مكتبة المشورة الكتابية

سلسلة الرجاء الكتابي

رجاء ومعونة في الزواج

Mark E. Shaw

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
سلسلة الرجاء الكتابي
رجاء ومعونة في الزواج
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www.zehngadid.org
المسؤول والمترجم: د. ياسر فرح

التليفون : 01211583580 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**بجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية** (بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة** واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم **(معرفة كتابية)** قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة:
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي:

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

Original English Title:
Hope & Help for Marriage
Publisher: FOCUS Publishing
Mark Shaw
© 2006
ALL RIGHTS RESERVED

مقدمة السلسلة

«كيف يمكننا أن نقدم الخدمة لمُتلقي المشورة ونقوم في نفس الوقت بالوصول بالخدمة لأمَّتنا؟» بعد بعض العصف الدماغي، اتفقنا على كتابة سلسلة من الكتيِّبات حول موضوع «**رجاء ومعونة من خلال المشورة الكتابية**» أو **التشجيع بالمحبة والتغيير بالحق الكتابي** إن الكتيِّب الذي تقرأه هو واحد من هذه السلسلة.

في بعض الأحيان عندما تطغى علينا المشاكل في هذه الحياة، فإننا نحاول اللجوء لخيارات متنوعة تنطوي على مساعدة ذاتية قبل أن ندرك أنه كان علينا أن نذهب إلى الله، أبينا وخالقنا من أجل الرجاء والمعونة اللذان نحتاجهما. إن صلاتي هي أن يعطيك هذا الكُتيِّب الذي تمسكه بين يديك رجاءً حقيقيًّا ومعونة عملية لتغيير

فِكْرك كليًّا وتمكينك من التغلب على المشاكل التي تواجهك.

لقد كتب الرسول بولس: «**لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.**» (رومية ١٥: ٤). يواصل بولس بشرح مصدر هذا الرجاء: «**وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**» (رومية ١٥: ١٣). إن معرفة الله في إطار علاقة حميمة معه حسبما أظهر نفسه في كلمة حقه وفي يسوع المسيح؛ هي المكان الذي يتم اكتشاف الرجاء والمعونة فيه حقًّا.

يجب أن نلتفت فورًا إلى كلمة الله عندما نواجه أنواعًا مختلفة من المشاكل. جميع الكُتيِّبات في سلسلة رجاء ومعونة ستوجهك إلى الكتاب

المقدّس لمساعدتك على تطوير المهارات الكتابية والمعرفة اللازمة للتعامل مع المشاكل بطريقة الله.

هدفنا هو أن نوفر لك قراءة سريعة توفر لك جرعة من الرجاء، ومعونة عملية لتمكينك من البدء في تنفيذ هذا الرجاء. فتعليق الرجاء على الكتاب المقدّس ليس تفكيرًا بالتمني. بل إن تعليق الرجاء بالكتاب المقدّس هو مرساة مؤتمنة أكيدة لما سيصير. في بعض الحالات، يكون الرجاء مؤكدًا لأن الله في سيادته المطلقة سيعمل على تحقيقه (بطرس الأولى ٣: ٦). وفي حالات أخرى، يعِدُ الله أنه سيستجيب لطاعتنا (راجع فيلبي ٤: ٧ حيث نجد أن وعد السلام يأتي نتيجة لتنفيذ توجيهات بولس بالتغلب على القلق). وسيكون التركيز في هذه السلسلة على هذا النوع الأخير.

في اجتماعاتنا المنتظمة لفريق العاملين بالخدمة، نصلّي أن يستخدم الله خدمة الكتابة هذه. سواء كنت قد اشتريت هذا الكتيب من مكتبتك المسيحية أو تم إعطاؤه لك من قبل مُشيرك الكتابي؛ فنحن نُصلّي من أجلك. إذا قمت بشرائه لأنك تسعى للحصول على معونة الله في القضية التي يتناولها هذا الكتيب، فيسعدنا إذًا أن نكون أحد الموارد لمساعدتك في العثور على مُشير في منطقتك من شأنه تقديم المزيد من المساعدة لك في صراعاتك. يمكنك التواصل معنا من خلال البريد الالكتروني أو موقع الخدمة www.zehngadid.org

رجاء ومعونة في الزواج

أصاب الإعياء جون وجين جرَّاء النزاع والمشاكل في علاقتهما الزوجية. فكلاهما يعمل بجد في وظيفته ويحققان نجاحًا كلٌّ في مهنته. عندما يصلان إلى المنزل كل مساء، وبدلاً من إيجاد ملاذ آمن من الراحة والتشجيع، يدخلان إلى حلبةٍ أفضل وصف لها هو أنها أشبه بمنطقة حرب. إن جون وجين غاضبان أحدهما تجاه الآخر، ولا يحب أحدهما الآخر، ولا يحترم أحدهما الآخر، وكل هذا يحدث على نحو منتظم. وينظر كل منهما إلى شريكه على أنه عدو أناني وغير مهتم بمشاكل شريكه وظروفه.

هل تشعر أحيانًا بأنك مثل جون وجين في علاقتك الزوجية؟ هل ستحظى يومًا بزواج مثاليٍّ خالٍ من النزاعات والمشاكل؟ الجواب

هـو «لا» علـى الأرجـح. فليـس هنـاك مـا يسـمى بـ «التوافق المثالي» بين شخصين يمتلك كلاهما طبيعة خاطئـة. بعـض المشـاكل الشـائعة فـي الـزواج تتمثَّـل فـي الأهـداف غيـر الكتابيـة، التواصـل، الغفـران، التمويـل المـادي، ضغـط الأصهـار، والحميميـة الجنسية. لا شـيء من هذه المشـاكل لا يمكن التغلب عليهـا، ولا ينبغـي أن تـؤدي إلـى الطلاق، علـى الرغم مـن أنهـا غالبـا مـا تفعـل. يحتـاج المسـيحيون الذيـن يجـدون أنفسـهم يكافحـون محاوليـن أن يحبـوا ويقدِّروا شـريكًا لا يبادلهـم الحـب والاحتـرام، إلـى فهـم الموارد الهائلـة المتاحـة للمسـيحيين الحقيقييـن، وإلـى الثقـة في حلٍّ كتابيٍّ يقدم الرجاء والمعونة.

علـى مـر السـنين، سـعى العديـد مـن الأزواج والزوجـات للحصـول علـى المسـاعدة عندمـا كان زواجهـم علـى حافـة الطـلاق. والغـرض مـن هـذا

الكتيِّـب هـو إعطـاؤك الرجـاء مـن خـلال إظهـار أن كل المشـاكل مشـتركة وشـائعة ويمكـن التغلـب عليهـا مـن خـلال قوة الـروح القدس التـي تعمل وفقًا للأسـفار المقدسـة فـي قلبَـيِّ اثنيـن مـن المؤمنيـن يحبـان الله. المسـيحيون الذيـن اختبـروا مغفـرة ومحبـة الله لديهـم نمـوذج يبيـن لهـم كيـف ينقلون نفس الغفـران والصبر والحـب إلـى الشـريك الـذي لا يسـتحق تلـك الأشـياء. هـل يبـدو هـذا مألوفًـا؟ ينبغـي للمسـيحيين هـذا لأن هذا هـو نـوع الحـب الـذي يخلِّص الخطـاة غير المسـتحقين مـن مصيـر أبـدي فـي الجحيـم. إنـه الحـب الـذي تقدمه رسـالة الإنجيـل وهـذا هـو نفـس الحـب المطلـوب فـي الـزواج. تقول أفسـس ٥: ٢٢-٢٥ ذلـك الأمر بهذه الطريقة:

«أَيُّهَـا النِّسَـاءُ اخْضَعْـنَ لِرِجَالِكُـنَّ كَمَـا لِلـرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُـلَ هُـوَ رَأْسُ الْمَـرْأَةِ كَمَـا أَنَّ الْمَسِـيحَ أَيْضًـا

رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا.»

تبدأ أطروحة الرجاء والمعونة الكتابيين بثلاثة افتراضات. الأول هو كون كلمة الله مُطلَقة. فأيًّا كان ما يقوله الكتاب المقدس عن موضوعٍ ما (أي موضوع) فهذا يجب قبوله بوصفه وصيةً إلهية لا يمكن التغاضي عنها لصالح التسامح واللياقة في عالم دائم التغيُّر له قيم أخلاقية دائمة التغيُّر كذلك. بل يجب أن يتم قبولها كحقيقة لا تقبل الجدل. ويجب أن يُنظَر إلى البشرية كمسؤولة تجاه هذه الحقيقة. من الواضح أن هذه الفكرة تتعارض مع التفكير المعاصر لأنها تتناقض أيضًا مع الحداثة والتنوير في الأجيال السابقة. فالقول بأن كلمة الله

هي حقٌّ مطلقٌ وكافٍ من المرجَّح أن يتعارض مع من يتبعون نزعة ما بعد الحداثة.

الافتراض الثاني هو أنه لا يوجد ما يسمَّى بـ «التوافق المثالي» بين شريكيِّ الزواج. فكلا الشخصين خطاة.[١] ومع ذلك، ها هو أقصى رجاء: ذهب يسوع المسيح إلى الصليب لدفع الثمن العقابي عن الخطية؛ كل خطية! وبالرغم من أنهما ليسا متوافقين تمامًا، إلا أنه يمكن لاثنين من المسيحيين أن يعيشا في اتحاد. لقد صمم الله الزواج ليكون علاقة يتحول فيها شخصان إلى «جَسَد وَاحِد»[٢]

الافتراض الثالث هو أن شريكيّ الزواج قادران على تعلُّم أن يحبَّا بعضهما البعض. فالحب هو فعل

١ انظر التكوين ١٩؛ اللاويين ١٨: ٢٢؛ ٢٠: ١٣؛ رومية ١: ٢٦-٣٢؛ رومية ٣: ٢٣؛ كورنثوس الأولى ٦: ٩-١١؛ تيموثاوس الأولى ١: ١٠

٢ التكوين ٢: ٢٤

وليس مجرد شعور. الحب هو السلوك. الحب شيءٌ «تفعله». ويذكرنا يوحنا ٣: ١٦: «**لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.**» لقد بذل الله شيئًا. لم يخبرنا الله فقط عن حبه، لكنه فعل شيئًا ليبيِّن حبه. يجب أن تبذل لشريكك شيئًا لإظهار حبك له. يعتقد الكثيرون بالخطأ أن الزواج هو محاولة من نوع «٥٠-٥٠»، ولكن هذا التفكير خاطئ. الزواج يتطلب التزام من نوع «١٠٠-١٠٠»، وهذا يعني أن كل زوج يجب أن يشارك في جهد من كل القلب بنسبة مئة بالمئة، من أجل الوصول إلى اختبار فوائد الزواج الرائعة وبركاته.

المشكلة الشائعة رقم ١: أهداف غير كتابية في الزواج

ما هو هدفك الأساسي لزواجك؟ كما سبق ذكره، فإن الهدف الأساسي في الزواج هو حب الشريك وتقديره، في محاولة لإرضاء الله. فدافع القلب هو محبة الله. هذا الهدف يتخلل كل شيء في الحياة وهو أمر ضروري عندما تأتي المشاكل. إذا لم تكن عيناك مرتكزتين على مثال يسوع كهدف أساسي، فعندئذ بدلاً من حل المشاكل، فإن مشاكل الزوجين ستتضخَّم وتصبح أكثر تعقيدًا. إن محبة الشريك للمسيح يجب أن تقود استجابته تجاه الألم، والرفض، وخيبات الأمل في الزواج. وإلَّا، فإنك سوف تميل إلى فعل الخطية استجابةً لهذه الآلام

من خلال مجازاة الشر بالشر بدلًا من مجازاة الشر بالخير.[٣]

مرة أخرى، يجب أن يكون الهدف الأساسي لكل المسيحيين هو إرضاء الله في كل شيء. تصيغ كورنثوس الأولى ١٠: ٣١ الأمر بهذه الطريقة: «**إِذًا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ**» يقع حب وتقدير شريكك تحت عنوان «**فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ**» في هذه الآية! الحب والتقدير هي أفعال تقوم بها من أجل شريكك غير المستحق. ستحب زوجتك حين تقوم بخدمتها في صورة أعمال مثل التخلص القمامة. ستحبين زوجك حين تقومين بإعداد وجبة له تعرفين أنه يستمتع بها. ستُقدِّر زوجتك حين تقوم بالاستماع لها باهتمام وإجراء تواصل بصري معها. ستُقدِّرين

٣ رومية ١٢: ١٧

زوجك حين تقومين بشيء يقدّره مثل إبقاء المنزل مرتبًا لأنك تعرفين أن هذا شيء يقدره ويستحِبُّه. كل هذه الأعمال تُظهِر الحب والتقدير للآخرين، وكذلك تظهرهما لله في نهاية المطاف. على امتداد نمط التفكير هذا، تقول رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢٠: «**إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟**»

إن الزواج ليس سهلًا. بل يتطلب العمل، ثم العمل، ثم المزيد من العمل على إكرام الله في زواجك. معظم الأزواج والزوجات لديهم نظرة أنانية للزواج. فهم يرون الزواج كمؤسسة سوف «تلبي احتياجاتي» بدلاً من اعتبارها فرصة لعبادة الله عن طريق تقديم الحب للشريك الذي لا يستحق الحب في كثير من الأحيان. إن الزواج

يعطي أيضا فرصة لتقدير الشريك الذي غالبا ما لا يستحق التقدير. عندما يتم تبادل عهود الزواج بين شريكي زواجٍ يدخلان في ميثاقٍ عهدي، فإن عهود الزواج يتم أداء القسم بها على أنها التزام تجاه الله في المقام الأول.

أين الله في زواجك الآن؟ هل لديك زواج مركزه الله أم زواج مركزه الذات؟ بينما قد تعتقد أنك «تستحق ما هو أفضل» من الافتقار إلى الحب والاحترام الذي تتلقاه من شريكك، سَلْ نفسك عما يمكنك أن تعطيه لشريكك نابعًا من محبتك لأبيك السماوي الذي بذل ابنه الوحيد من أجلك. يجب أن ترى زواجك كفرصة لأن تقدم خدمة محبة المسيح لشريكك دون توقع الحب والتقدير في المقابل. هل يبدو هذا متطرِّفًا؟ ربما يبدو كذلك لأن العالم يصور نماذج غير كتابية لخدمة الذات،

ومركزية الذات، و «الحب» الأناني في العلاقات. لكن الكتاب المقدس هو مرشدنا ومثالنا الأول بشأن الحق المختص بكيفية محبة وتقدير الشريك أمام الرب في زواجك.

المشكلة الشائعة رقم ٢: الافتقار إلى التواصل

ليس من المستغرب أن الرجال والنساء يتواصلون بشكل مختلف تمامًا. بالإضافة إلى الاختلافات بين الجنسين، فإن الأزواج والزوجات لديهم اختلافات في الشخصية والتنشئة. ونتيجة لظاهرة انجذاب الأقطاب المتضادة وأثناء مرحلة المواعدة في العلاقة؛ فإن الخلافات يتم تقبُّلها بسرور. وفي مرحلة «المغازلة»، قد تقول الفتاة: «إنه رائع جدا. كم يروقني إلى أي مدى نرى الأشياء على نحو مختلف!» ومع ذلك، ما أن يتزوج الاثنان لبضع سنوات، فإن تعليقاتها حول زوجها تصبح:

«إنـه ضيـق الأفق. لا أسـتطيع أن أصـدق إلى أي مدى نـرى الأشـياء علـى نحـو مختلـف!» وكذلـك الأزواج يقعون في هذا الخطأ.

تغييـر آخـر يحـدث فـي كثيـر مـن الأحيـان بعـد عهـود الـزواج ألا وهو الشـغف. يصبح كلا الشـريكين أقـل شـغفًا بالتواصـل بغـرض التفاهـم والعمـل علـى حـل المشـاكل بكيفيـة تـؤول إلـى نتيجـة تُسـرُّ الله فـي نهايـة المطـاف. مـرة أخـرى، الهـدف هـو إرضـاء الله أولاً ومـن ثـم إرضـاء المـرءُ شـريكَه[٤]. إرضـاء الشـريك أمـر مهـم، لكنـه يأتـي فـي المرتبـة الثانيـة. إرضـاء الله أولًا يخلـق جـوًّا بنَّـاءً يمكـن من خلاله إرضاء الشريك.

يشـكِّل التواصـل مشـكلةً متـى اهتـم الأزواج والزوجـات فـي المقـام الأول بإرضـاء أنفسـهم. يهتـم

٤ متى ٢٢: ٣٧-٤٠

الأزواج والزوجـات المتمركـزون حـول ذواتهم أن يتم اسـتيعابهم بـدلاً مـن محاولة اسـتيعاب الشـخص الآخر أو الشـريك. ويريـد الأزواج والزوجـات المنحسـرون فـي ذواتهـم أن يُسـمَعوا وأن يدافعـوا عـن أنفسـهم بـدلاً مـن الرغبـة فـي سـماع مـا يقولـه الشـخص الآخـر. فـي كثيـر مـن الأحيـان، يعتقـد الأشـخاص المتزوجون أن أهـم جانـب مـن جوانـب التواصـل هو التكلُّم. ولكن فـي الواقـع، فـإن الاسـتماع هو أهـم عنصـر للتواصل. اسـأل نفسـك، هـل تسـتمع بهـدف الفهـم حقًـا أم هـل تستمع لإعداد نفسك للدفاع عن موقفك؟

مفتـاح الاسـتماع الفعـال هـو طـرح الأسـئلة. حـاول بـدء المحادثـة مـن خـلال طـرح سـؤال علـى شـريكك. ابـذل جهـدك فـي الاسـتماع بعنايـة، مـع إيـلاء الاهتمام الكامـل لكلمـات المتحـدث ولغـة جسـده ونبـرة صوتـه. لا تحـاول مشـاهدة التلفزيـون أو قـراءة الجريـدة

أو التحدث على الهاتف الخلوي مع شخص آخر بينما تستمع لشريكك لأنك سوف تتشتت. بدلاً من ذلك، ركز على المتحدث واتْبِع سؤالك الأول بسؤال آخر لتوضيح فهمك لما تم ذِكره. لا تفترض أنك تفهم تماما المعنى الذي يقصده المتكلم. ففي كثير من الأحيان، يفترض الأزواج والزوجات أنهم يعرفون ما يعنيه الشخص الآخر ويتقدمون أكثر في المحادثة، ليكتشفوا فيما بعد أنهم قد أساءوا فهم شيء ورد في وقت سابق. في مجال التواصل، ينبغي أن تسعى جاهدًا للاستماع بشكل أفضل إلى شريكك واطرح الكثير من الأسئلة.

العنصر الأساسي الآخر للتواصل هو التكلُّم الفعَّال. الكلمات مهمة لكن التواصل يتعلق بما هو أكثر بكثير من الكلمات. في كثير من الأحيان، تقول نبرة الصوت ولغة الجسد ما هو أبلغ

من الكلمات. ويختار المتحدثون البارعون كلماتهم بعناية قبل التحدث، ويراقبون نبرة صوتهم عند التحدث، ويتحكمون في إيماءات اليد ولغة الجسد أثناء التواصل. لذا، كمتحدثٍ، عليك أن تسعى جاهدًا لضمان أن مستمعيك لن يسيئوا فهمك. كن واضحًا وموجزًا بحيث تقلل من فرصة أن يُساء فهمك. إن المبدأ العظيم للتواصل بالنسبة للإنسان المسيحي الذي أُعطِيَ قلبًا جديدًا يتوق إلى إرضاء الله ينبع من لوقا ٦: ٤٥ ويقول:

«اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلاَحَ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.»

إذا كان الشخص المسيحي مهتمًا حقًا بالهدف الأساسي المتمثِّل في إرضاء الله جنبًا إلى جنب مع الهدف الثانوي المتمثِّل في تقديم الحب والتقدير

لشريكه، فإن الكلمات التي تخرج من فمه ستكشف عن نوايا قلبه. تحدث المشكلة عندما يكون لدى الشريك دوافع أنانية، ثم تكشف كلماته عن قلبه المتمركز حول الذات! في هذه الحالة، عليك أن تتوب وتطلب من الله ومن شريكك أن يغفر لك.

التواصل هو عملية بسيطة من الاستماع والتكلُّم، ولكنها بسيطة للدرجة التي قد تبدو فيه أنها سهلة على نحو خادع. ومع ذلك، وكما يعرف الكثير من الأزواج والزوجات، فإن التواصل أمر صعب ويتطلب مجهودًا أكبر مما يرغب العديد من الأزواج والزوجات في بذله. يتطلب الزواج والتواصل العمل من كلا الزوجين، وليس واحد فقط منهما! اسأل نفسك عما إذا كنت تبذل بالفعل الجهد اللازم للحفاظ على التواصل الفعال في علاقتك الزوجية. إذا لم يكن الأمر كذلك، فابدأ بفعل ذلك

من اليوم واستخدم بعض هذه الأدوات للتواصل الفعال: الاستماع، وطرح الأسئلة والتكلم بفعَّالية. لم يفُت الأوان لإطاعة الله!

المشكلة الشائعة رقم ٣: عدم الغفران

واحدة من أفضل العبارات المكونة من ثلاث كلمات في اللغة هي «أنا أغفر لك». يحتج البعض بأن «أنا أحبك» أفضل منها، ولكننا نختلف معهم باحترام؛ لا سيما وأن العالم، في كثير من الأحيان، يُعرِّف «الحب» بمصطلحاتٍ أنانية. إذا كنت قد فعلت أي شيء خاطئ، ورغبت بشدة في الحصول على المغفرة من الشخص الذي أخطأت بحقه، ثم حصلت على تلك المغفرة كهبةٍ مجانية، فسوف تعرف عندئذٍ أن عبارة «أنا أغفر لك» هي عبارة رائعة حقا وكأن لها وقع الموسيقى على أذنيك.

لماذا تُعتَبَر «أنا أغفر لك» عبارة رائعة؟ لأن الجميع مذنبون بإيذاء شخص ما ممن يحبونهم سواء عن قصد أو عن غير قصد. ولقد أوصى الله بالمغفرة لأنه يعرف كم نحن ميَّالون لإيذاء الآخرين. جميعنا نولد بطبيعةٍ أنانية وخاطئة وغالبًا ما ننسى التفكير في الآخرين أولا. ويصارع المسيحيون مع هذه الطبيعة أيضًا، على الرغم من امتلاكهم لموارد الروح القدس وكلمة الله لإرشادهم في أن يصبحوا أقل تمركزًا على الذات وأكثر تركيزًا على الآخرين.

إن الهدية الأفضل في هذا العالم هي الغفران الحقيقي. إن غفران الله للخطاة شيء رائع لدرجة أن الكلمات غالبًا ما تفشل في وصفه. لقد أرسل الله ابنه للموت من أجل الخطاة الذين كانوا أعداءً له.[٥] إن رسالة الإنجيل مذهلة لدرجة أنها حيَّرت

٥ رومية ٥: ٨-١٠

أعظم علماء اللاهوت طوال حياتهم بسبب بساطتها المُنْطوية على الكثير من التعقيد في الوقت نفسه. إن الله يغفر للمسيحيين الذين كانوا أعداءً له في وقت من الأوقات،[٦] وبالتالي فإن زوجين مسيحيين يتصرفان وكأنهما عدوِّين أكثر من كونهما عشاقًا يجب أن يتعلَّما شيئين: كيف يتوبان عن خطاياهم، وكيف يغفران بعضهما لبعض.

في لوقا ٦: ٢٧-٢٨، يقول يسوع لأتباعه: «**لكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ.**» في بعض الأحيان، سوف يؤذيك الشريك وأنت ستؤذي شريكك بالكلمات والأفعال الأنانية. لا يمكن تجنب ذلك. في بعض الأحيان

٦ يعقوب ٤: ٤

يأخذ الإيذاء شكل سوء الفهم. وفي أوقات أخرى، يكون الإيذاء حقيقيًّا كما لو كان يهدف عمدًا إلى إلحاق الألم العاطفي. بغض النظر عن ذلك، فإن لوقا ١٧: ٣ يعلم بكل وضوح: «**وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ**» إذا كان شريكك قد قال أو فعل شيئًا يؤذيك وكان خاطئًا، فيجب عليك توبيخه. وبعبارة أخرى، يجب أن تذهب إليه وتخبره أنه قد آذاك. الكثير من الأزواج والزوجات يعتقدون خطأً أنهم بتفاديهم للصراع، فإنهم بذلك يعملون على تحسين الوضع. ولكن في حين أنه من الصحيح أن «**الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.**»[٧] إلا إن العديد من الأزواج والزوجات من ضحايا الإيذاء يفشلون في التعبير عن الأذى اللاحق بهم لشريكهم، ويسمحون للمرارة أن تترسَّخ.[٨] عندما يتم تجاهل الألم والمرارة ويُسمَح

٧ بطرس الأولى ٤: ٨

٨ العبرانيين ١٢: ١٥

لهما بالترعرع، فإن علاقة الزواج تصبح محكومةً عليها بالفشل.

من ناحية أخرى، إذا أُخبِر الشريك المخطئ بأفعاله الإيذائية الخاطئة، فإن المخطئ تصبح لديه فرصة للتوبة وطلب الغفران. ويمكن أن يتفوَّه المخطئ بعبارة أخرى رائعة مكونة من ثلاث كلمات: «لقد كنتُ مخطئًا»، قائلًا هذا للشريك الذي لحق به الأذى، ومن ثم يقدِّم المخطئ توبةً. تنطوي التوبة على قول إنك آسف ومن ثم وضع خطة عمل لإثبات أن أفعالك «تقول» إنك آسف. إن كلمات الشخص التائب حقًّا تتطابق مع أفعاله. إن لم تتطابق كلمات وأفعال الشخص الذي يدعي أنه «تائب»، فإنه حينئذٍ يتصرف على نحو منافق. هذا لا يعني أن الأزواج والزوجات التائبين لن يصارعوا مع الخطية فيما بعد، لكن هذا يعني أنهم

يقولـون إن عليهـم أن يعملـوا بجـد مـن أجـل التخلِّـي عـن أنماط السـلوك القديمـة الخاطئة وأن يلبسـوا أنماطَ سـلوكٍ جديـدة.[٩] إن الشـريك ذا القلـب التائـب سـيُنتِج أثمـارًا تليـق بالتوبـة سـيتعرف عليهـا الشـريك الآخـر بسهولة نسبية.

والآن، بعـد التوبـة تأتـي المغفـرة. الجـزء التالـي مـن لوقـا ١٧: ٣ ينـص علـى «**وَإِنْ تَـابَ فَاغْفِرْ لَـهُ.**» هنـاك الكثيـر لقولـه عـن الغفـران، لكـن المسـألة الأساسـية لهـذا الكتيـب هـي أن الشـريك المصـاب بـالأذى يختـار أن «**لاَ يَذْكُـرُ خَطِيَّتَهُـمْ بَعْـدُ.**»[١٠] لأن الله هـو الله وهـو لا يسـتطيع أن ينسـى، فـإن الله لا ينسـى خطايانـا. وهـو لا يمكـن أن ينسـى لأنـه

٩ أفسس ٤: ٢٢-٢٤

10 For a great resource on the topic of forgiveness, we recommend Jay Adams book, From Forgiven to Forgiving.

يعـرف كل شـيء عن كل شـيء. وفـي إرميا ٣١: ٣٤، مـا يقـول الله أنـه يفعلـه مـع خطايانـا هـو مـا يلـي: «**لأَنِّـي أَصْفَـحُ عَـنْ إِثْمِهِـمْ، وَلاَ أَذْكُـرُ خَطِيَّتَهُـمْ بَعْـدُ.**» إنـه لا ينسـى لأنـه ليس مثـل الجنس البشـري. النسـيان هو فعل سلبي الله ولكن الله فاعلٌ إيجابي. فقد اختار الله ألا يتذكـر الخطيـة بعـد الآن. علينـا تقليـد الله في مسألة الغفران هذه.

كيـف يفعـل الله ذلـك وكيـف يمكننـا أن نفعـل ذلـك عندمـا يؤلمنـا الشـريك بشـدة؟ الله نفسـه يطـرح عنـه ذكـرى خطيـة الخاطـئ ويحتفـظ بذكـرى بـر المسيح يسـوع. يقـول الله للخاطـئ: «لـن أُذَكِّـر نفسـي بخطيتـك باسـتدعائها إليـك ثانيـةً، أو إلى طـرف ثالث، أو إلـى نفسـي. وبـدلا مـن ذلـك، سـوف أقـوم بفعـل إيجابـي هـو أن أذكر اسـتبدالها بالمـوت البدلي لابني.» علينـا أن نفعـل نفـس الشـيء فيمـا يتعلـق بشـركائنا

الذين يطلبون الغفران. علينا أن نختار عدم تذكُّر ذلك بعد الآن، ويشمل ذلك عدم ذكرها لأنفسنا، أو للشريك الذي تسبب في الأذى، أو إلى طرف ثالث مثل صديق أو قريب.[11] الخطية والأذى، الذي طُلِب بشأنه الغفران، ينبغي له أن يُطرَح وأن يحل محله محبة المسيح تجاه ذلك الشريك الخاطئ.

الغفران لشخص ما أساء إليك ليس بالأمر السهل القيام به أبدًا. إنه يتطلب أن يعمل الروح القدس في قلب وعقل المؤمن الذي تعرض للظلم. ومع ذلك، فإن الغفران هو أمر جوهري لأن كل شريك قادر على إلحاق الأذى بالآخر في جميع علاقات الزواج. إنني أحُثُّك على مراجعة نفسك بشأن الكيفية التي يُحتَمَل أنك قمت بها بإزعاج شريكك وأن تطلب منه/منها الغفران. كما أحُثُّك

11 Adams, Jay. From Forgiven to Forgiving.

على التفكير العميق بشأن ما إذا كنت تُضمِر استياءً أو مرارةً تجاه زوجتك وهو الأمر الذي يجب التعامل معه بسرعة وبشكل كتابي. عليك أن تتضع وتسعي إلى المصالحة واستعادة العلاقة، بغض النظر عن الأذى.

المشكلة الشائعة رقم ٤: الضغوط المالية

هل تعاني من ضغوط مالية في زواجك؟ المشاكل المالية تصيب العديد من حالات الزواج في ثقافةٍ يكوِّم فيها الناس الكثير من السلع المادية بينما يغرقون في الديون من أجل الحصول على تلك السلع. آه، لو كان الناس فقط يجاهدون لتكويم البركات الروحية بقدر ما يرغبون في النعم المادية! يجب على جميع المتزوجين وخاصة المتزوجين حديثًا أن يفكروا بجدية في العيش ضمن ميزانية يقومون فيها بتوثيق

جميع نفقاتهم. الميزانية هي إحدى الطرق التي يمكن للمتزوجين فيها أن يكونوا بها وكلاء جيدين للموارد التي أعطاهم إياها الله.

غالبًا ما يُنظَر إلى كلمة «ميزانية» على أنها «كلمة قذرة» بالنسبة لبعض الأشخاص، ولكنها في الحقيقة أداة مفيدة تُظهر موقفًا جديًا تجاه مبدأ الوكالة. مرة أخرى، فإن هدف إرضاء الله ينطبق على مجال الوكالة بالنسبة لجميع المسيحيين. هناك الكثير من المصادر التعليمية حول كيفية وضع الزوجين للميزانية معًا، لذلك لن نقوم بمناقشة كل التفاصيل في هذا الكتيِّب.

عليكما أن تضعا الميزانية معًا كزوجين. أنفِقا أكثر من ١٠٠ دولار (جنيه/دينار) في الشراء معًا كزوجين. اتفِقا بشأن البنود التي ترغبان في إنفاق المال فيها. كذلك توثيق جميع النفقات معًا هو شيء

مهم بدرجة مساوية بالنسبة للزوجين اللذين يسعيان لأن يكونا «جسدًا واحدًا». أية مبالغ مالية يتم إنفاقها في أي وقت بأي شكل (نقدًا، شيك، بطاقة ائتمان، أو أيًّا ما كان) من قِبل أيٍّ من الزوجين، فيجب توثيق هذا المال الذي يتم إنفاقه على مخطط أو تقويم. حدد مبلغ الإنفاق (تقريبًا إلى أقرب دولار) وضع الرقم في عمود يحدد فئة الإنفاق. على سبيل المثال، إذا أنفقت ٥٠ دولار على منتجات البقالة في الثاني من يناير، فاكتب المبلغ تحت فئة «الطعام». عمود بسيط كهذا بالتواريخ نزولًا على الجانب الأيسر والفئات في الجزء العلوي من الورقة أفقيًّا هو كل ما يتطلبه الأمر. ليس من المطلوب أي شيء خيالي أو معقَّد لتوثيق الإنفاق الخاص بك؛ ومع ذلك، يجب توثيق كل دولار يتم إنفاقه. إنها طريقة بسيطة وعملية لمساعدة الزوجين

على أن يصبحا «جسدًا واحدًا» في المجال المختص بشؤونهما المالية.

المشكلة الشائعة رقم ٥: ضغوط الأصهار

هل يتدخل أصهارك في زواجك؟ هل تسمح لأصهارك بالتدخل في زواجك؟ امتدت مشاكل الأصهار منذ بداية الزمان تقريبًا. ينص سفر التكوين ٢: ٢٤ على ما يلي: «**لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.**» كلما كان الزواج يعاني من مشاكل، فيمكن أن يُعزَى هذا في كثير من الأحيان إلى وجود خلل لدى أحد الزوجين يجعله يخفق في الانفصال عن الأهل أو الالتصاق بالشريك الآخر. تم إعطاء الوصايا المذكورة أعلاه في سفر التكوين للرجال، ولكن قد تكون هذه هي مشكلة الزوجات في بعض الأحيان كذلك.

يجب على الرجال وضع زوجاتهم وما يصدر منهن كأولوية عُليا في حياتهم بعد الله مباشرة. عندما يلجأ الرجال إلى الآباء للحصول على المشورة أو يعملون بجد لإرضاء والديهم أكثر من زوجاتهم، تنشأ مشكلات كبيرة. إذ تريد النساء أن يعرفن أن أزواجهن يعتبرونهن أولويتهم الإنسانية الأولى. فالنساء يشعرن بالأمان وبأنهن محبوبات لدى أزواجهن عندما ينفصل أزواجهن عن تأثير والديهم ويلتصقون بزوجاتهم.

هذه الوصفة من الانفصال والالتصاق هي تصميم الله وهي تنجح بالفعل. فكر في الأشكال التي قد تخفق بها في الانفصال عن والديك. فكر في الأشكال التي قد تخفق بها في الالتصاق بشريكك. قم بإعداد قائمة، بمساعدة شريك، بالطرق التي يمكنك من خلالها أن تلبس أفعالًا تقية لإظهار محبتك في هذا النطاق. كن محدَّدًا قدر الإمكان.

المشكلة الشائعة رقم ٦: غياب الحميمية الجنسية

هل تصارع مع غياب الحميمية الجنسية في زواجك؟ غالبًا ما يكون غياب الحميمية الجنسية أحد أعراض مشاكل أعمق مثل غياب التواصل، وعدم الغفران، والافتقار للاتحاد كـ «جسد واحد»، وعدم وجود علاقة عاطفية حميمة، والغضب، والمرارة، والخوف، وما شابه ذلك. ومع ذلك، فإن العلاقة الحميمة الجنسية غالبًا ما تكون قضية تختص بها المشورة الزوجية لأنها منتشرة جدًا. تقول العبرانيين ١٣: ٤: «**لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.**» وتشتمل بنود التعهد في عهد الزواج على النقاء الجنسي. وطالما أن الشريكين المتزوجين يتفقان طواعية، فإن الأفعال

الجنسية التي يختاران التمتع بها في فراش الزواج هي طاهرة. بعبارة أخرى، تتم الموافقة على هذه الأعمال من قبل الله عندما يكون الطرفان موافقين عن طيب خاطر على التمتع بها معًا.

في الواقع، يشجع الله الجنس المنتظم والمستمر داخل الزواج. تنص كورنثوس الأولى ٧: ٥ وتنص على: «**لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.**» يريد الله من الأشخاص المتزوجين أن يستمتعوا بالجنس وأن يحصلوا على كل الجنس الذي يرغبون في اختباره طالما أنه مشترك بين شخصين متزوجين من بعضهما البعض. لا ينبغي إدخال أي شخص آخر قبل أو أثناء الزواج. ولكن لم

ينظم الله الجنس داخل الزواج فيما يتعلق بعدد مرات تكراره.

إن الله هو خالق محب وصالح وهو يريد أن يكون الانسجام والمتعة من الأشياء التي يتم اختبارها في الزواج. وواحدة من أفضل الطرق للحصول على الانسجام واختبار الفرح في الزواج هو السعي لخدمة زوجك في المجال الجنسي بدلا من التركيز على تلقي الخدمة. تنص كورنثوس الأولى ٧: ٣-٤ على ما يلي: «**لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ.**» إن المسيحيين المجاهدين لإرضاء الله سيجاهدون لإرضاء شركاء زواجهم في مجال الجنس.

ويجب النظر إلى الجنس باعتباره فرصة لخدمة الشريك.

يجب تجنب إغراءات المواد الإباحية والاستمناء (العادة السرية أو الشذوذ الجنسي مع النفس) لأنها تركز على الذات في المقام الأول، وتؤدي إلى خيالٍ باطل، وغالبًا ما تؤدي إلى غياب الحميمية الجنسية بين الزوجين. وبعبارة أخرى، فإن الشريك الذي يستسلم لممارسة الاستمناء أثناء عرض المواد الإباحية هو مهتمٌ في الواقع بشأن الحصول على شبع جنسي لنفسه فقط. لكن الجنس الكتابي كما تم تعريفه آنفًا هو إعطاء المرء جسدَه للشريك الآخر في محاولة لإرضاء هذا الشريك. فالأفعال الجنسية الأنانية غير مقبولة في الزواج وهي تؤدي إلى عدم وجود الحميمية بين الزوجين. إن الجنس هو عطية من الله ليتم التمتع بها بشكل تبادليٍّ ومشترك.

الخلاصة

مرة أخرى، التفكير الدنيوي لا يمجِّد هذه الأفكار من نكران الذات والعطاء في إطار الزواج. فالعالم يروِّج عن ضلال: «عليك أن تكون سعيدًا في زواجك. إذا لم تكن سعيدًا، فعليك تطليق شريكك. عليك أن تكون سعيدًا.»[١٢] هل قيلت لك هذه الأكاذيب من قبل؟ هل صدقت بعضًا من هذه الأكاذيب؟ يُشجِّع الكتاب المقدس على رؤية مختلفة جذريا للزواج: «يجب أن تسعى لجعل شريكك سعيدًا. إذا كان هو / هي ليس سعيدًا / سعيدة، فعليك أن تحبها / تحبيه وتقدِّرها / تقدِّريه

١٢ ليس من غير المألوف أن يستمع المشير الكتابي لمستشير محبط يقول شيئًا كهذا: «ألا يريدني الله أن أكون سعيدًا؟ لا يمكن لي أن أكون سعيدًا في هذا الزواج. من المؤكد أن الله لا يتوقع مني أن أعيش هكذا.» إن هدف الله الأساسي لكل المسيحيين هو تمجيده بغض النظر عما إذا كانت الظروف توفر إحساسًا مؤقتًا للمرء بالسعادة. يستطيع جميع المسيحيين أن يمجدوا الله رغم صعوبة أوضاعهم.

كما يحب المسيح ويقدِّر من كان عدوه قبل أن يخلِّصه بنعمته.» عندما تخدم شريكك وتسعى لإرضائه، سوف تحصد البركات، على الرغم من أن هدفك ليس الحصول على البركة بل طاعة الله وخالقك ومخلصك وحافظك. اخدم شريكك لأنك تسعى لتمجيد الله في كل مجال من مجالات حياتك، بما في ذلك زواجك. على الرغم من أن الزواج عمل شاق، إلا أنه مصمم لجلب المجد إلى الله وإرسال رسالة إنجيل إلى الثقافة المليئة بالمذنبين غير التائبين الذين يحتاجون بشدة إلى محبة الله وغفرانه. لما لا تُظهر محبتك لله إلى الثقافة عن طريق تقديم المحبة والتقدير لشريكك؟

إذا كنت ترى أن شريكك لا يستحق، أو غير مستأهل، لحبك أو تقديرك، حاول أن تحبه وتقدِّره كما أحبك المسيح وأظهر لك التقدير عندما كنت

عـدوًا لـه. مـا هـو هدفـك فـي زواجـك؟ هـل هدفـك هـو إرضـاء الله؟ إذا كنـت تطيـع كلمـة الله فـي زواجك وتحـب شـريكك بطريقـة ترضيـه، إذًا، حتـى لـو كانت زواجـك ليـس رائعًـا بطبيعـة الحـال، سـيكون لديـك فـرح الـرب الـذي ينتـج دائمًـا عـن طاعتـه.

سلسلة الرجاء الكتابي

١. رجـاء ومعونـة لمـن يجرحـون ويقطّعـون أجسـادهم

٢. رجـاء والمعونـة لمقاومـة إدمـان ألعـاب الفيديـو والتلفـاز والإنترنـت

٣. رجاء ومعونة في الزواج

٤. رجـاء ومعونـة مـن خـلال خدمـة المشـورة الكتابيـة

٥. رجاء ومعونة للمقامرين والجشعين

٦. رجاء ومعونة للرجال كأزواج وآباء

٧. رجاء ومعونة في التجارب الجنسية

رسالتنا: تجديد الذهن وتقديم الخدمة الفردية والاسترداد الكتابي بحسب كلمة الله المُقدَّسة

للتواصل معنا

WhatsApp +201211583580 - +201210150752

Social Media: https://www.facebook.com/mashoraketabyya

https://t.me/zehngadiid

https://twitter.com/zehngadid?s=09

Website: www.zehngadid.org

Email: info@zehngadid.org